



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:
المقاومة الحرة:
فعاليات الثورة:
المعارضة السورية:
النظام الأسدية:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

على أعقاب مجزرة بانياس وتهجير الكثير من العائلات السورية، شهدت دمشق انفجارات عنيفة لم تشهدها من قبل، اتهم فيها النظام إسرائيل بينما قالت مصادر غربية إنها ضربت أسلحة إيرانية، وأفاد عضو في مجلس قيادة الثورة أن التفجيرات من أعمال المعارضة لا من أعمال إسرائيل، كل ذلك في صمت إسرائيلي ودولي عن توخي الحقائق، تزامنا مع مقتل أكثر من 271 شخصا وقصص أكثر من 425 نقطة في عموم البلاد بأسلحة مدمرة، وتقديرات واسعة لقوات المعارضة السورية في الأراضي والواقع القتالية والمطارات التابعة للنظام الأسد.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

قتل أكثر من 271 شخصاً في سوريا فيهم العديد من الأطفال والنساء وعدد تحت التعذيب، وتوزع العدد في عدة محافظات، منها: 142 شهيداً في بانياس قصوا البارحة في مجزرة رأس النبع، 33 في حمص، 29 في حلب، 21 في دمشق وريفها، 14 في درعا، 11 في حماه، 11 في الرقة، 7 في إدلب، 2 في دير الزور، 1 في الحسكة. (1)

حالات القتلى:

هذا وكان معظم القتلى في بانياس، فمجزرة الأمس لم تنتهِ بعد في رأس النبع حيث توثيق 110 من أسماء الذين عثر عليهم اليوم معدمين ومحرقين ومذبوحين، أما في حمص فقد قضى نحبه 30 شخصاً في القصیر بالاشتباكات مع حزب الله والقصف على المدينة، وفي الرقة قصف شارع المجمع الحكومي ليحصد أرواح 9 من الأهالي أيضاً، و5 شهداء ارتفوا جراء القصف على حي السكري بحلب، وبين الشهداء 27 امرأة و17 طفلاً وملازمان منشقان وناشط إعلامي من حلب. (2)

مئات المناطق المقصوفة:

وثقت لجان التنسيق المحلية 425 نقطة قصف في مختلف المدن والبلدات السورية، استهدف قصف الطيران الحربي 54 نقطة، وألقيت البراميل المتفجرة على 6 نقاط، واستخدمت صواريخ سكود في تل رفعت بحلب، وتركز القصف المدفعي في 164 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 110 نقاط، والقصف الصاروخي في 91 نقطة مختلفة من سوريا. (1)

استمرار للقصف والمحاصرة والمداهمات:

وعقب مجزرة رأس النبع وبطريأيا في بانياس التي خلفت الكثير من الأهالي معظمهم تم إعدامهم ميدانياً أو ذبحاً بالسكاكين وبعضاً تم إحراق جثثهم بعد إعدامهم، لا زالت قوات النظام مستمرة في محاصرة المنشقين والأهالي وقصفهم ثم مداهمة المنطقة بأعداد كبيرة من الشبيحة وتنفيذهم عمليات إعدام ميدانية بحق الأهالي بعد تجميع العوائل والأهالي في المنازل أو الساحات في مجازر جديدة ومستمرة لقوات النظام وشبيحته، والملاحظ أن معظم الضحايا هم عوائل بأكملها، ولا تزال جثث في المنازل لم يتم الوصول إليها بعد بسبب الانتشار الأمني الكثيف، وعدد شهداء المجزرة مرشح للارتفاع بشكل كبير خلال الساعات القادمة في حال استطاعة النشطاء توثيق بقية الأسماء والتعرف على الجثث المرمية في الطرقات والمنازل، كل ذلك في ظل تخوفات من ارتكاب مجزرة مماثلة في قرية المرقب بريف بانياس بعد توجه تعزيزات عسكرية وحشود من الشبيحة إليها. (2)

قصف عنيف لحمص والرقة:

وفي حمص، أفاد ناشطون بوقوع تسعه قتلى وعشرات الجرحى في قصف لعناصر من حزب الله وقوات النظام على مدينة القصیر.

وقال ناشطون إن قوات النظام ارتكبت مجزرة جديدة في مدينة الرقة. وأضافت لجان التنسيق المحلية أن الطيران الحربي ألقي عدة قنابل على حافلة كبيرة كانت تقل ركاباً مدنيين في شارع المجمع وسط المدينة، مما أسفر عن قتلى وجرحى، واشتعال الحريق في السيارات المجاورة. (3)

المقاومة الحرة:

اشتباكات وقتل قائد مطار منع العسكري وطيارين:

في اشتباكات عنيفة استمرت في 133 نقطة بين المجاهدين وقوات النظام، تمكن الثوار من قتل القائد العسكري لمطار منع في حلب ومعه تسعه طيارين وعدد من العناصر، وأعلنوا سيطرتهم على سرية الدبابات التابعة لفرقة الأولى داخل المطار، واقتحموا غرف المنامة وسيطروا على خط الدفاع الأول، وقاموا بإطلاق قذائف هاون وصواريخ غراد على تجمعات قوات

النظام في نبل والزهراء في منطقة ماير. (1)

وهاجم الثوار في دمشق وريفها حاجز قرية حلبون وحاجز صيدنaya في المنطقة الصناعية بالقلمون، وقصروا عدداً من الأبنية التابعة لقوات النظام في زملكا بقناطر محلية الصنع، واستهدفو حواجز عديدة في شارع نسرين في حي التضامن، وقتلوا في درعاً أكثر من عشرين جندياً في خربة غزالة وقاموا بقصف مقر لقوات النظام، وقتل معظم من فيه، وفرضوا حصاراً على كتيبة عين ذكر، ودمروا رتلاً كان متمركزاً في الشبرق وأعطبوا دبابتين وسيطروا على 3 دبابات ومدفع مضاد للطيران، وفي حماه قصف الثوار مقرات للشبيحة في قرية خنيفس بريف السلمية وقرية سحلب وقتلوا عدداً من العناصر المتمركزين داخلها.

وفي الرقة قام الثوار بقصف مطار الطيبة العسكري ببرامج الصواريخ، كما قاموا بقصف حاجز الطيارة التابع للمطار ببرامج الصواريخ وتم استهداف اللواء 93 بصواريخ محلية الصنع، أما في دير الزور فقد قام المجاهدون بتفجير سيارة مفخخة في مقر للشبيحة وقوات النظام في حي الرصافة وقاموا باستهداف كتيبة الدفاع الجوي التابعة لمطار دير الزور العسكري بقذائف الهاون. (1)

استهداف اللواء 73 صواريخ:

وقال ناشطون: إن عناصر الجيش السوري الحر استهدفت اللواء "73 صواريخ" في بلدة عين عيس بريف الرقة. وأفاد مركز صدى الإعلامي أن اشتباكات جرت بين عناصر الحر وقوات النظام في محيط اللواء، تمكن خلالها الثوار من استهداف اللواء بصواريخ محلية الصنع، وحقق إصابات مباشرة. (3)

قصف مبني الإنشاءات العسكرية:

وتم قصف مبني الإنشاءات العسكرية التابع للنظام في حي بربة من قبل الثوار، في حين تعرض حي الحجر الأسود جنوب دمشق لقصف عنيف من قبل الجيش السوري. (3)

تفجيرات الثوار لا تفجيرات إسرائيل:

اهتزت العاصمة دمشق على صوت انفجار ضخم جداً، وقالت تنسيقة الثورة السورية في حي المهاجرين إن ثلاثة انفجارات هزت حي المهاجرين القائم على سفح جبل قاسيون منذ دقائق وارتجمت دمشق على أثره، وبرقت السماء بوميض أبيض شديد وقطعت الكهرباء على إثر الانفجار.

ومن جهته، قال ديب الدمشقي عضو مجلس قيادة الثورة، إن "التفجيرات بلغت 40 تفجيراً، وتم تسجيل حالات هروب جماعي لجند الأسد، لأن التفجير استهدفت عدة مقرات أمنية مختلفة في العاصمة السورية". وقال ديب إن "ما وقع ليس غارات إسرائيلية، وإنما هي من عمل المعارضة السورية". (4)

فعاليات الثورة:

مسيرات تنديدية:

أفادت لجان التنسيق المحلية بأن مجموعات من طلاب جامعة دمشق قطعت عدة شوارع رئيسية في دمشق في أحياe ركن الدين والبرامكة ومشروع دمر والزاهرة، تنديداً بمجازر بانياس وتضامناً مع أهالي الضحايا، وقام الطلاب بإلصاق صور الرئيس بشار الأسد وتلطيخها باللون الأحمر، تبعها انتشار أمني كثيف في هذه المناطق. (4)

المعارضة السورية:

عمليات تطهير عرقي:

ندد الائتلاف الوطني السوري المعارض بأحداث بانياس والبيضا معتبراً إياها عمليات تطهير عرقي. ووصف الائتلاف في بيان له ما يجري في بانياس والبيضا بأنه إبادة جماعية بحق المدنيين بقصد التهجير، ودعا مجلس الأمن إلى الانعقاد فوراً "لإدانة مجازر النظام واعتبارها إبادة جماعية ووقفها على الفور، وإحالة جرائم الأسد إلى محكمة الجرائم الدولية". (3)

النظام الأسد:

الأسد يظهر من جديد:

في ظهور لبشار الأسد شارك في إزاحة الستار عن نصب تذكاري "لشهداء الجامعات السورية"، وذلك في احتفال أقيم في جامعة دمشق، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا).

وقالت الوكالة في خبر مقتضب إن "الرئيس يشارك آلاف الطلاب، بحضور عائلات الشهداء منهم، بإزاحة الستار عن النصب التذكاري لشهداء الجامعات السورية في جامعة دمشق". (4)

وعرض التلفزيون السوري لقطات لحشود كبيرة من المؤيدين، يرتدون ملابس على ألوان العلم السوري، وهي تحيط بالأسد وتلهل على وقع الموسيقى الوطنية.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن الأسد قوله إن «المجموعات الإرهابية استهدفت الطلبة والمنشآت الجامعية والتعليمية؛ لأن نهجها الظلام والقتل والتخييب»، مضيفاً أن «تلك المجموعات التي تحارب الشعب السوري ومن يدعمها من دول إقليمية وغربية لم تحتمل تمثلاً لأبي العلاء المعري، أو جسراً معلقاً ببني لخدمة المواطنين في دير الزور، وبالتالي فلن تحتمل الشباب السوري البطل الذي تسلح بالعلم والمعرفة لمواجهة ظلامهم وإجرامهم». (5)

الوضع الإنساني:

الحجر الأسود: موت من الجوع:

قال المركز الإعلامي السوري: إن آلافاً من سكان الحي يواجهون خطر الموت جوعاً، بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام منذ ستة شهور، ومنعها دخول المواد الغذائية والأدوية. (3)

حركة نزوح بعد المجازر:

وقال نشطاء: إن مئات الأسر فرت من بانياس التي تسيطر عليها قوات النظام، خوفاً من وقوع المزيد من المجازر. وجاء ذلك بعد أن أكدت لجان التنسيق المحلية العثور على عشرات الجثث في حي راس النبع بالمدينة، واستمرار عمليات القتل التي تنفذها قوات النظام في قرية البيضا، كما تحدث ناشطون عن قيام قوات النظام بدفع الجثث في مقبرة جماعية. وقال ناشطون إن قوات النظام شنت حملة إعدامات ميدانية بالرصاص والسكاكين طالت العشرات بينهم أطفال ونساء، ولم يعرف بعد الرقم الأخير لضحايا مجردة البيضا. (3)

ونشر ناشطون على موقع الإنترنت صوراً للمجزرة تظهر أفراداً بثياب مدنية بعضهم مكبلاً الأيدي وآخرون مهشمي الرؤوس. كما نشروا شريط فيديو يظهر جثث أطفال صغار تم حرق جثثهم بعد ذبحهم بأدوات حادة. (5)

المواقف والتحركات الدولية:

تصف إسرائيل على سوريا:

شنّت إسرائيل قصفاً صاروخياً داخل سوريا تبأّنت الروايات حوله، إذ قالت دمشق إنّه استهدف مركز البحوث العلمية بريف دمشق، لكنّ مصدر غربياً قال إنّه استهدف صواريّخ مقدمة من إيران لحزب الله. (3) هذا وقالت المعارضة السورية

إن الانفجارات استهدفت مقرات الفرقة الرابعة التابعة لجيش الأسد. (4)

في غضون ذلك هزت سلسلة انفجارات ضخمة مناطق مختلفة من دمشق وريفها.

وفي وقت سابق قال التلفزيون السوري إن إسرائيل قصفت بالصواريخ مركز البحث العلمية في بلدة جمرايا بريف دمشق. وأفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) بأن المعلومات تشير إلى أن الانفجارات في مركز البحث العلمية بجمرايا ناجمة عن هجوم إسرائيلي بالصواريخ، وتحدثت عن سقوط ضحايا، لكنها لم تحدد عددهم. (3)

إسرائيل: الأسلحة الكيماوية تحت السيطرة:

شدد رئيس دائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد على أن السلاح الكيماوي في سوريا موجود تحت السيطرة، وأن حزب الله اللبناني ليس معنِّياً بهذا السلاح، وذلك بعدما أكد مسؤول إسرائيلي قصف طائرات إسرائيلية ما وصفها بشحنة صواريخ متطرفة في سوريا ليلة الجمعة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن جلعاد قوله إن السلاح في سوريا موجود تحت السيطرة وإنه لا يوجد سلاح كيماوي لدى حزب الله، مؤكداً أن لدى إسرائيل القدرة لتعرف ذلك، وقال "هم ليسوا متحمسين لأخذ سلاح كهذا، وإنما منظومات صاروخية تغطي كل إسرائيل".

وتطرق جلعاد إلى الأنباء حول الغارة الإسرائيلية في سوريا وإقرار مسؤولين إسرائيليين بحدوثها، وقال "أنا لا أعرف من الذين أقرروا بذلك، ومن هم أولئك المسؤولون.. المسؤولون الرسميون بالنسبة لي هم الناطق العسكري". (3)

حزب الله يكشف بمواد كبريتية:

من جانبه أتهم الجيش السوري الحر، حزب الله اللبناني بقصف القصير بمواد كبريتية. وأضاف أن الحزب استهدف خزان مياه في المدينة. (4)

اعتبر الرئيس الأميركي باراك أوباما أن من حق إسرائيل أن تعمل على حماية نفسها من نقل أسلحة سوريا إلى حزب الله، رافضاً تأكيد حصول القصف الإسرائيلي وقال "أترك للحكومة الإسرائيلية تأكيد أو نفي القيام بالقصف". (3)

وقال: إن من حق إسرائيل أن تأخذ حزرها من نقل أسلحة متقدمة إلى حزب الله وذلك بعد يوم من استهداف إسرائيل شحنة صواريخ في سوريا كانت متوجهة إلى حزب الله. (6)

الولايات المتحدة روعت من أبناء المجذرة:

أعلنت الولايات المتحدة أنها «روعت» إزاء الأنباء التي تحدثت عن ارتكاب القوات النظامية لمجزرة في بلدة البيضا السورية، وحضرت من أن «المسؤولين عن الخروقات لحقوق الإنسان يجب أن يحاسبوا». وقالت جنifer بساكي المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية في بيان: إن الولايات المتحدة روعت من الأنباء التي أشارت إلى وقوع أكثر من 100 قتيل في 2 مايو (أيار). وأضاف البيان: «بناء على هذه المعلومات فإن قوات النظام وميليشيات الشبيحة دمرت المنطقة عبر قصفها بالهاون ثم انقضت على البلدة حيث أعدمت عائلات بكمالها بنسائهم وأطفالها». وخلصت المتحدثة إلى القول «لا بد من محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان». (5)

تنديادات بمجازر با نياس:

نددت الولايات المتحدة بما وصفتها المذابح التي يتعرض لها المدنيون في بانياس ومنطقة البيضا المجاورة لها، والتي راحت ضحيتها عائلات بأكملها.

ودعت الخارجية الأمريكية في بيان لها جميع الجهات إلى التنديد بأعمال القتل غير القانونية، وشددت على ضرورة محاسبة المسؤولين عن "الانتهاكات الجسيمة لأحكام القانون الدولي وحقوق الإنسان في سوريا". (3)

فرنسا: ما يجري جريمة حرب:

وصفت فرنسا ما يجري في مدينة بانياس بأنه جريمة حرب، وطالبت بإحالة المسؤولين عنها إلى القضاء الجنائي الدولي. واتهمت الخارجية الفرنسية قوات الجيش النظامي والشبيحة بالوقوف خلف "المجازر"، مؤكدة أن النظام يواصل سياسة الأرض المحروقة، عبر الدفع بشكل واضح إلى المواجهة بين الطوائف. (3)

آراء المفكرين والصحف:

معركة الساحل السوري، كتب عنها بهذا العنوان عبد الله إسكندر وقال:

للساحل السوري رمزية في الوعي الجماعي. وتطبع هذه الرمزية خصوصاً بحكم الرئيس السابق حافظ الأسد وتعتمدت في ظل حكم وريثه ونجله الرئيس بشار الأسد. إنها تعبّر عن الانكسار الطائفي في سوريا، بين أقلية انتزعت السلطة قبل أكثر من أربعة عقود وتتركز كثافتها السكانية في الساحل وجبله، وبين غالبية ساحقة تنتشر في غالبية مناطق البلاد.

ومع السلطة، شهد الساحل استثمارات ونمواً متميّزاً عن بقية المناطق السورية، وبات إلى حد ما الصورة التي تريدها الأقلية لنفسها في الحكم، بعدها ذاقت كثيراً من الإهمال والتهميش والاضطهاد والاستغلال. وما الحملة المنظمة على التكفيريين، في أحد وجهها، إلا دفاع عن صورة نجاح الأقلية في الساحل، بفعل وجودها في السلطة، في مواجهة أعداء التقدم والاختلاط ورموزهم الحالي «جبهه النصرة».

وما يشهد ريف بانياس من مجازر طائفية، ترقى إلى التنظيف الإثني الذي حصل في البلقان، يعبر عن هذه الرمزية والمآل المنشود لوضع الساحل، في نهاية هذه المواجهة القاتلة التي تشهدتها سوريا حالياً.

جاءت المجازر في البيضا بعد «طلة» إعلامية من لبنان لكل من رمزي المعادلة الطائفية في سوريا. جاءت «الطلة» من لبنان لأن فرصة أن يبقى الساحل السوري ملذاً ترتبط بتأمين قاعدته الجنوبية المتصلة بـلبنان عبر ريف حمص حيث ينخرط لبنانيون في المواجهة السورية. «أطلة»، عشية المجازرة، كل من السيد حسن نصر الله والشيخ أحمد الأسير اللذين يرمزان كل منهما إلى طبيعة خط الانقسام السوري. ورغم الفوارق الهائلة بين الشخصيتين وإمكاناتهما المادية وعلى التعبئة المسلحة وارتباطهما وقدرتهم على التأثير في الأحداث، ورغم أن نصر الله يمثل ضلعاً أساسياً في الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة في حين أن الأسير لا يكاد يستقطب بضعة شبان في صيدا، رغم كل ذلك عكست مواقف هاتين الشخصيتين في «طلتها» الأخيرة الهاجس الطائفي المتمثل في الساحل السوري وجنوبه وامتداده إلى لبنان، على نحو تصبح صورة هذا الساحل رمزاً طائفياً يتجاوز الحدود السورية وطبيعة الحكم في دمشق.

إدارة الرئيس باراك أوباما تأخذ وقتها في «تحقيقاتها» حول لجوء النظام السوري إلى «الاستخدام المنهجي» للسلاح الكيماوي، لتقرر بعدها كيفية تحريك الخطوط الحمر التي تريدها للنزاع، من دون أن تتوقف كثيراً عند عدد الضحايا الذين يسقطون بالمدفع والرصاص والسكين، وما إذا كان هذا العدد يوازي أو يتجاوز ضربة كيماوية. وزير الخارجية الأميركي جون كيري لم ير في هذه المجازر إلا مصدراً لـ«الاشمئاز» الذي لم يعرف أنه حمى مرة واحدة شعراً يتعرض للإبادة في منطقة محددة.

النظير الروسي لافروف لا يرى إلا «مصالح استراتيجية» وراء ما يجري في سوريا، من دون أن يتوقف عند معنى مثل هذه «المصالح» عبر ارتكاب النظام و«لجانه الشعبية» المجازر ضد السكان السنة في الساحل، و«التنظيف الإثني» في المنطقة. أم أن المصلحة الاستراتيجية الروسية الممثلة بالقاعدة البحرية في طرطوس، تقتضي هي أيضاً إنتهاء الوجود السوري المعارض في الساحل وجنوبه؟ مع ما يعنيه ذلك من «تنظيف إثني».

الاندفاع إلى ضمان «حماية» الساحل السوري، في الصورة الرمزية التي يتخذها وطبيعة القوى المتنازعة وعبر استمرار ارتكاب المجازر في حق مجموعة من الغالبية في البلد، يعني العمل المنهجي لإنهاء حل سياسي، لأنه ينفتح على تقسيم على

أساس مذهبي. فهل في ذلك «مصلحة استراتيجية» للنظام وحلفائه، خصوصاً روسيا وإيران المنخرطة عبر «حزب الله» في القتال في جنوب الساحل على الأقل؟ أن معركة الساحل السوري هي نهاية الحل السياسي. (4)

وكتب محمد السعيد إدريس تحت عنوان: **خيار إسرائيل الأمثل في سوريا:**

منذ أيام قليلة، وفي أوج سيطرة الأزمة السورية وتفاعلاتها على مراكز صنع القرار الاستراتيجي في الكيان الصهيوني، فاجأ بنiamin Netanyahu وزرائه خلال الاجتماع الخاص للمجلس الأمني المصغر يوم الأحد (28 إبريل/نيسان الماضي) بـألا يدلوا بتصريحات علنية حول سوريا “لعدم إعطاء الانطباع بأن إسرائيل” تضغط على المجتمع الدولي للتدخل في هذا البلد. Netanyahu طلب هذا من وزرائه رغم أن الاجتماع الذي استمر أربع ساعات خصص بكماله لدراسة الوضع في سوريا وتحديد الخطوط الحمراء التي لا يمكن السماح للأزمة أو للنظام السوري أن يقترب منها من دون أن تقوم إسرائيل” بالتدخل المباشر الذي تدع له.

هل ما يهدف إليه Netanyahu ألا يتحمل هو وحكومته أية نتائج سلبية إذا ما تكشف زيف ما روجت له أجهزة استخبارات إسرائيلية” وتبنته الماكينة الإعلامية الصهيونية في الولايات المتحدة وأوروبا، من أن النظام السوري تجاوز الخطوط الحمراء التي كان الرئيس الأمريكي Barack Obama قد حددتها للنظام السوري والتي يفرض تجاوزها أن تتدخل الولايات المتحدة عسكرياً ضد هذا النظام بالطريقة المناسبة؟ أو أنه يريد أن يعفي نفسه مسبقاً من أن يتم به بأنه من ورط الولايات المتحدة في حرب لا تريدها في سوريا.

يبدو أن الأمر ربما يكون كذلك، لكن ربما من سبب آخر لم يعد مستبعداً وهو التغطية على أنباء تؤكد وجود استعدادات لتدخل عسكري “إسرائيلي” - أمريكي في سوريا أصبح وشيكاً في ظل كل ما تم من استنفار للرأي العام الدولي ضد النظام السوري بداعي استخدام أسلحة كيماوية ضد شعبه وتجاوزه الخط الأحمر الذي كان الرئيس الأمريكي قد وضعه كشرط للتدخل العسكري . فنائب وزير الخارجية “الإسرائيلي” زيف الكين كان قد دعا يوم الجمعة (26 إبريل/نيسان الماضي) أي قبل يومين من لقاء Netanyahu بالمجلس الأمني المصغر، إلى تحرك عسكري للمجتمع الدولي من أجل “السيطرة على ترسانات الأسلحة الكيميائية السورية” .

هذا التوجه يدعمه تعمد رئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية “الإسرائيلية” الجنرال إيتاي بارون إحراج وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في زيارته الأخيرة للكيان الصهيوني، فقد أكد أمام كيري أن “النظام (السوري) استعمل سلاحاً كيماياً قاتلاً” . هذا الإحراج من الصعب تصور أنه كان دون تدبير أو على الأقل من دون علم Netanyahu، وأن الهدف من وضع الرئيس الأمريكي وإدارته أمام تحدٍ صعب حول مصداقية الالتزام بالتهديد الخاص بإيران، إذا تجاوزت الخطوط الحمراء .

هذه المواجهة مع الولايات المتحدة تكشف أن الولايات المتحدة مازالت ضد التسرع في التورط في حرب ضد سوريا، وأن الكيان يضغط ويفتعل المبررات لترسيخ الولايات المتحدة في هذه الحرب .

بالنسبة للأول فإن مجمل ما ينقل عن الرئيس الأمريكي وإدارته يؤكد أنه حريص على التريث وعدم التسرع في حرب مربكة في حساباتها ونتائجها وتداعياتها المحتملة، وأنه يريد أن يجعل الخيار العسكري خياراً أخيراً يأمل ألا ينورط فيه . ففي مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء الماضي في البيت الأبيض قال Obama “إن التسرع في الحكم والقفز إلى الاستنتاجات بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا قد يجعل من الصعوبة بمكان حشد المجتمع الدولي للتحرك، نظراً لاستخدام روسيا والصين لحق الفيتو ضد أي قرار بشأن سوريا”， وشدد أن عليه أولاً أن يتيقن من الحقائق .

كلام الرئيس الأمريكي واضح تماماً، وهو على ما يبدو لا يريد أن يكرر جريمة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وحليفه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الخاصة بتزييف معلومات عن أسلحة الدمار الشامل العراقية لبرير غزو العراق واحتلاله

كما أنه حريص على التوافق مع روسيا والإعداد الجيد للقاء المقبل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في يونيو/حزيران المقبل، خصوصاً أن الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما مؤخراً قد تعرض فيه أوبياما لقضية استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، وقد علق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف برفض موسكو "تكرار التجربة العراقية في سوريا". وقال إن "محاولات القوى الغربية توسيع نطاق تحقيق تجربة الأمم المتحدة بخصوص استخدام أسلحة كيميائية في سوريا ما هو إلا ذريعة للتدخل في الحرب الأهلية السورية" مضيفاً "ربما تكون هناك حكومات وعدد من الأطراف الخارجية التي تعتقد أنه من أجل إطاحة النظام السوري، فإن كل الوسائل لا بأس بها، لكن موضوع استخدام أسلحة الدمار الشامل خطير جداً، ويجب ألا يكون هناك هزل بشأنه".

أما بالنسبة للأمر الثاني، فالمؤكد أن الرأي الأغلب داخل الكيان هو ضرورة التعجيل بالحل العسكري، حتى ولو كان عبر اختلاق ذرائع، لإطاحة النظام الحاكم، لكن هناك من يتحسب للتداعيات المحتملة لهذا الحل في ظل ضبابية الرؤى وعدم اليقين بخصوص من سيحكم سوريا بعد بشار الأسد، ويفضل الاستمرار في مسلسل الاستنزاف للنظام وللمعارضة معاً إلى ما لا نهاية لأن في ذلك مصلحة كاملة لـ”إسرائيل”.

في مؤتمر معهد الأبحاث للأمن القومي "الإسرائيلي" سيطرت الأزمة السورية على معظم أبحاث ومناقشات المؤتمر، وكان رئيس هذا المعهد عamos يادلين الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" أبرز المتحدثين حيث عرض موقفاً صريحاً ومتطرفاً لم يسبق أن عرضه مسؤول "إسرائيلي" حيث دعا إلى اتخاذ خطوات تضمن تفكير ما تسميه "إسرائيل" بـ "محور الشر" "إيران وسوريا وحزب الله" من خلال إضعاف الرئيس السوري بشار الأسد، والعمل على إنهاء حكمه في أقرب وقت، معتبراً سقوط الأسد مصلحة "إسرائيلية" لأنه "سيسهم بشكل فعلي وكبير في إضعاف حزب الله وإيران".

هذا التوجه وجد من يؤيده وبقوة خاصة رئيس الأركان بيتي غانتس الذي أكد أن "بلاده لن تنتظر حتى يتم نقل الأسلحة الكيماوية إلى حزب الله وتنظيمات معادية"، وفهم من حديث غانتس أن "الحرب أصبحت وشيكة". وحتى يقطع الشك بالليقين راح يقول إن جيشه انتشر على طول الحدود مع سوريا، وتم تكثيف الدوريات، ويستكمل تدريباته، على كيفية ضرب سوريا وإحباط كل عملية تهريب أسلحة إلى حزب الله في لبنان أو أي تنظيمات أخرى معادية.

عكس هذه الرؤية التي ترى أن "الحرب هي الحل" هناك من يرى أن أي تدخل عسكري "إسرائيلي" سيكون في غير مصلحة "إسرائيل"، ومن يرى أن النظرية التي تقول إن سقوط الأسد سيكون ضربة قاضية لإيران وحزب الله غير صحيحة وغير مثبتة على الإطلاق، وهناك من يرى أن الحل الأمثل هو استمرار الحرب واستمرار الاستنزاف لآخر مدى، بسبب هذا كله أراد نتنياهو أن يتكتم على ما يدبره لسوريا . (4)

أسماء ضحايا العدوان الأسدى:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدى على المدن والمدنين: (الله تقبل عيادك في الشهداء)(7)

محمد جلول"الدجيش" - طرطوس - بانياس: رأس النبع

محمود كحلاوى - الحسكة - تل نمر

فراص محمد عبد العظيم - حمص - باب دريب

مراد عبد السلام الزهوري - حمص - القصير

بشير حسن السمايعيل - حمص - القصير

محمد نمر السمر - حمص - القصير

وائل المصطفى - حمص - القصير

شوفي قصاب - حمص - قرية الديبة

أسامة جمول - حمص - القصیر

حضر محمد مخیبر"السفاح" - حمص - القصیر

حسام الحاتي - دمشق - القدم

أحمد نور الدين - دمشق - مخيم اليرموك

بديع قطيشة - ريف دمشق - التل: عین منین

أسعد درة - ريف دمشق - قرية هريرة

محمد سليم شتيوي - ريف دمشق - مخيم خان الشيخ

محمود شحادة شعبان - ريف دمشق - وادي بردى: أفرة

محمد نور العجيلي - الرقة -

أوراس الدلي - الرقة -

هند العليان - الرقة -

يوسف حسين الجمعة العلوي - الرقة -

حسام خطاب - الرقة -

عزات ممدوح الرشاد - درعا - خربة غزالة: الكتيبة

وجيه التركمانى - درعا - الحراك

أحمد محمد موسى برغوث - درعا - خربة غزالة: الكتيبة

محمد محمود الترعاني - درعا - مخيم النازحين

عدي عبود الخلف الحميدي - دير الزور - حي الصناعة

طارق سويد - حلب -

سامر إسماعيل السماعيل - حمص - القصیر

بشار بكور - حمص - الرستن

سلام محمود بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

عطاء أحمد بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

محمد عبد الرزاق بدبوى - حماه - معدرس

محمد يحيى الخطيب - حمص - القصیر

محمود فاضل سلطان - الرقة -

عمار الموسى - الرقة -

قاسم نجيب الغوثاني - درعا - أم ولد

مهيب فوزي فياض الحاج علي - درعا - خربة غزالة

علي ذكرييا - حمص - شنشار

وليد إبراهيم شهاب - حمص - القصیر

أيوب غازي السماعيل - حمص - القصیر

مجد كمال زهوري - حمص - القصیر

رياض العتر - حمص - القصير

آيات عبد المولى بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

شهد عبد الحكيم بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

ابن إبراهيم محمود العطيش - حمص - قرية الكوم

وفاء رسول - حمص -

أنس رسول - حمص -

أحمد العجيل - الرقة - تل أبيض

محمد رسول - حمص -

عمر عز الدين - حمص -

ضياء المصري - حمص - القصير

عبد الله محمود حميد - حمص - القصير: مودان

مها محمود خطيب - حمص - القصير

خلدون دياب - حماه -

خالد موسى فلاحة - حمص -

فتحية يوسف بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

فاطمة أحمد بكار - حمص - البوبيضة الشرقية

منصور حمادة - ريف دمشق - سقبا

ماهر عبد الناصر عبيد - ريف دمشق - سقبا

برهان غازي العيسى - حمص - القصير: قرية الرضوانية

محمد عبد الساتر الحسن - حمص - الرستن

أمير الشيخ ورق - حمص - الإنشاءات

عز الدين محمود مخبير - حمص - القصير

محمد رامز المصري - حمص - القصير

Zaher Freg Khribia - درعا - نوى

محمد نادر العبود - درعا - النعيمة

رياض علي العبود - درعا - النعيمة

أحمد عبد الرحمن فايز التويران - درعا - خربة غزالة

كمال جمال وريد - طرطوس - بانياس: رأس النبع

بسام الزوزو - طرطوس - بانياس: رأس النبع

سامر الزوزو - طرطوس - بانياس: رأس النبع

محمد طيارة - طرطوس - بانياس: رأس النبع

أحمد الحسين - طرطوس - بانياس: رأس النبع

أبو يوسف الزوزو - طرطوس - بانياس: رأس النبع

فيصل عثمان العقليني - طرطوس - بانياس: رأس النبع

عبد الرحمن سعيد جلول - طرطوس - بانياس: رأس النبع

بيان عبد الرحمن سعيد جلول - طرطوس - بانياس: رأس النبع

روان عبد الرحمن سعيد جلول - طرطوس - بانياس: رأس النبع

سناء عبد الرحمن سعيد جلول - طرطوس - بانياس: رأس النبع

محمود لولو - طرطوس - بانياس: رأس النبع

عمر إبراهيم الإبراهيم - ادلب - حيش

ياسر الزير - طرطوس - بانياس: رأس النبع

خالد محمد برهوم - ادلب - معربة حرمة

مصطفى علي الصباغ - طرطوس - بانياس: رأس النبع

وليد علي الصباغ - طرطوس - بانياس: رأس النبع

نبيل علي الصباغ - طرطوس - بانياس: رأس النبع

حسن يوسف أوسو - ادلب - معربة مصرین

مروان زكوان يوسف - ادلب - القرقور

عبد الوهاب زكوان يوسف - ادلب - القرقور

حمادي خلف العقید - دير الزور - الحسينية

عبد القادر مصطفى جلول - طرطوس - بانياس: رأس النبع

بديعة خالد صالحه - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 1 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 2 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 3 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 4 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 5 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

ابن بديعة خالد صالحه 6 - طرطوس - بانياس: رأس النبع

المصادر:

1- لجان التنسيق المحلية.

2- الهيئة العامة للثورة السورية.

3- الجزيرة نت.

4- العربية نت.

5- الشرق الأوسط.

6- وكالة رويترز.

7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

المصادر: